شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

جزء من كتاب لطائف المعارف

المؤلف

الحافظ ابن رجب الحنبلي

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

استكمال الصيام في آخر ليلة من رمضان فيقام رمضان قبل تمام
نهاره او يتأخر المصوم بالصيام الى كمال النهار بالصوم ويغفر
له تمام الصوم في ليلة الفطر ويدل على ذلك ما خرجه الامام
احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اعطيت امتي خمس خصال في رمضان لم يعطها
امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر
لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ويقول
يوشك عبادي ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك ويصفد
فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في
غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقيل له يا رسول الله اهي ليلة القدر
قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله ۞ وقد
روي ان الصائمين يرجعون يوم الفطر مغفورا لهم فان يوم
الفطر يسمى يوم الجوائز وفيه احاديث ضعيفة وقال
الزهري اذا كان يوم الفطر خرج الناس الى الجبان اطلع الله عليهم
فقال يا عبادي صمتم لي فممن ارجعوا مغفورا لكم ۞
قال مورق العجلي لبعض اخوانه في المصلى يوم الفطر يرجع هذا
اليوم قوما كما وفد اليهم امما تهر ۞ وفي حديث

جعفر الباقر المرسل من ابي عليه رمضان فصام نهاره وصلى ورده
من ليله وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ويده وحافظ على صلاته
في الجماعة ولم يكن الجمعة فقد صام الشهر واستكمل الاجر وادرك
ليلة القدر وفاز بجائزة الرب قال ابو جعفر جوائزه لا تشبه
جوائز الامرا ، ○ ، اذا اكمل الصائمون صيام رمضان وقاموا
فقد وفوا ما عليهم من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو المغفرة فاذا
خرجوا يوم عيد الفطر الى الصلوة قسمت عليهم اجورهم فرجعوا الى
منازلهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه كما في حديث ابن
عباس المرفوع اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقفون
على افواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله
الا الجن والانس يقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي
الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول
الله عز وجل للملائكته يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون
الهنا وسيدنا ان توفيه اجره فيقول اني اشهدكم اني قد جعلت
ثوابهم من صيامهم وقيامهم مرضاتي ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم
خرجه سلم بن سنبيب في كتاب فضايل رمضان وغيره ○ ،
وفي اسناده مقال وقد روي من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس

مرتين

في الشهر كان افضل من الجهاد في مثل ايامه لفضل العشر وشرفه
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل
تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم
ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك ولفظه للبخاري ولمسلم مثله
وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم القايم القانت
بايات الله الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في
سبيل الله ○ ، وللبخاري مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم
بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القانت ○ ، وللنسائي
كمثل الصايم القايم الخاشع الراكع الساجد وبدل على
ان المراد تفضيله على جهاد في مثل ايام خاصة ما ورد في صحيح ابن حبان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام افضل عند
الله من ايام عشر ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله ولا افضل من عدتهن
جهادا في سبيل الله قال ولا افضل من عدتهن جهادا في
سبيل الله فلم يفضل العمل في العشر الا على جهاد في عدة ايام العشر
مطلقا ○ ، واما ما تقدم ان كل يوم منه يعدل
سنة او شهرين والف يوم فكلها من احاديث الفضايل ليست

بقوبه ثم ان اكثر ما ورد ذلك في صيامها والصيام لا خصوصية
في المضاعفة فانه لله والله يجزي به وان قيل انه يختص بالصوم
بل يعم سائر الاعمال فلا دليل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل
ذلك العمل في غيره سنة فلا يدخل فيه الا تفضيل من جاهد في العشر
على من جاهد في غيره سنة واذا قيل يلزم من تفضيل العمل في هذا
العشر على كل عشر غيره ان يكون صيام هذا العشر افضل من صوم
عشر رمضان وقيام ليله افضل من قيام ليالي قيل اما صيام
رمضان فافضل من صيامه بلا شك فان صوم الفرض افضل من
النفل بلا تردد وحينئذ فيكون المراد ما فعل في العشر من فرض فهو
افضل مما فعل في عشر غيره من فرض وقد تضاعف
صلاته المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فعل من نفل فهو
افضل مما فعل في غيره من نفل ۝ وقد اختلف عمر
وعلي رضي الله عنهما في قضاء رمضان في عشر ذي الحجة فكان عمر
يستحب لفضل ايامه فيكون قضاء رمضان فيه افضل من غيره ۝
وهذا يدل على صيامه عن الفرض فيه على النفل وكان
علي ينهى عنه وعن احد في ذلك روايتان ۝ وقد علل قول
علي بان القضاء فيه يفوت به فضل صيامه تطوعا وبهذا علله الامام

احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيام التطوع
ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر صيام شهر رمضان
اجزاه عن نذره وفرضه متوجه وقد علل بغير ذلك واما
قيام ليالي وتفضيل قيامه على قيام عشر رمضان فياتي الكلام فيه
ان شاء الله تعالى ۝

الفصل الثاني

في فضل عشر ذي الحجة على غيره من العشر والشهور

قد سبق حديث ابن عمر المرفوع ما من ايام افضل عند الله من ايام
عشر ذي الحجة وقد تقدم ورويناه من وجه آخر بزيادة وهي ولا
ليالي افضل من ليالي العشر قيل يا رسول الله ولا افضل من عدهن
جهادا في سبيل الله قال ولا افضل من عدهن جهادا في سبيل الله الا
من عفر وجهه تغفيرا ومن يوم افضل من يوم عرفة خرجه الحافظ
ابو موسى المديني من وجهه اي نعيم الحافظ باسناد الذي خرجه ابن
حبان وخرجه البزار وغيره من حديث جابر ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من ايام الدنيا ايام العشر قالوا يا رسول الله
ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا من عفر وجهه
في التراب وروي مرسلا وقيل انه اصح وقد سبق ما روي عن
ابن عمر قال ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو

يدل على ان ايام العشر افضل من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام ۞
وقال سهل بن ابي صالح عن ابيه عن كعب ما اختار الله الزمان
فاجب الزمان الى الله الشهر الحرام واجب الاشهر الحرم الى الله ذي
الحجة واجب ذي الحجة الى الله العشر الاول ورواه بعضهم عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ورفعه والاصح ذلك ۞ ۞ وقال
مسروق في قوله تعالى وليال عشر هي افضل ايام السنة خرجه عبد
الرزاق وغيره وايضا فايام هذا العشر تشتمل على يوم عرفه
وقد روي انه افضل ايام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه
وفيه يوم النحر ۞ ن ۞ وفي حديث عبد الله بن قرط
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم
القر خرجه الامام احمد وابو داود وغيرهما وهذا كله يدل على
ان عشر ذي الحجة افضل من غيره من الايام من غير استثناء هذا في
ايامه واما لياليه فمن المتاخرين من زعم ان ليالي عشر رمضان
افضل من لياليه اشتمالها على ليلة القدر وهذا بعيد جدا ولو صح حديث
ابي هريرة في قيام ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحا في تفضيل
لياليه على ليالي عشر رمضان فان عشر رمضان فضل بليلة واحدة
فيه وهذا جميع ليالي هذا العشر مساويه لها في القيام على هذا الحديث لكن

لعله الاشهر الحرم

كل

جابر الذي خرجه ابو موسى مرجحا تفضيل لياليه لتفضيل ايامه ايضا
والايام اذا اطلقت دخلت فيها الليالي تبعا وكذلك الليالي تدخل في
ايامها تبعا وقد اقسم الله تعالى بليالي هذا العشر فقال والفجر وليال
عشر وهذا يدل على تفضيلها لياليه ايضا لكن ليالي هذا العشر منها
يعدل ليلة القدر وقد زعم طوائف من اصحابنا ان ليلة
الجمعة افضل من ليلة القدر ولكن لم يصح ذلك عن احد فعلى قول
من لا يستبعد تفضيل ليالي هذا العشر على ليلة القدر والتحقيق ما
قاله بعض اعيان المتاخرين من العلماء ان يقال مجموع هذا العشر افضل
من مجموع عشر رمضان وان كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل
عليها غيرها والله اعلم وما تقدم عن كعب يدل على ان شهر
ذي الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة وكذلك قال سعيد بن جبير
راوي هذا الحديث عن ابن عباس ما من الشهور شهر اعظم حرمة من ذي
الحجة ۞ ن ۞ وفي مسند البزار عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان واعظمها حرمة
ذو الحجة وفي اسناده ضعف ۞ ن ۞ وفي مسند الامام
احمد عن ابي سعيد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع
في خطبه يوم النحر الا ان احرم الايام يومكم هذا الا وان احرم

الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد بلدكم هذا وروى
ذلك عن جابر وواثلة بن معبد ونبيط بن شريط وغيرهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل على ان شهر ذي الحجة افضل
الاشهر الحرم حيث كان اشدها حرمة ۞ وقد روى عن
الحسن ان افضلها المحرم وسنذكره عند ذكر شهر الله المحرم ان شاء
الله تعالى واما من قال ان افضلها رجب فقوله مردود ۞

ولعشر ذي الحجة فضائل اخر غير ما تقدم فمن فضائله ان الله
تعالى اقسم به جملة وببعضه خصوصا قال الله تعالى والفجر وليال
عشر قال الفجر فقيل انه اراد جنس الفجر وهل المراد طلوع الفجر
او صلاة الفجر او النهار كله فيه اختلاف بين المفسرين وقيل
انه اراد به فجر يومين ثم قيل انه اراد به فجر اول يوم من عشر ذي
الحجة وقيل بل اراد فجر اخر يوم منه وهو يوم النحر ۞
وعلى جميع هذه الاقوال فالعشر يشتمل على الفجر الذي اقسم به الذي
واما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة هذا هو الصحيح
عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح عن
ابن عباس روي عنه من غير وجه والرواية عنه انه عشر رمضان
اسنادها ضعيف وفيه حديث مرفوع خرجه الامام احمد والنسائي

في التفسير من رواية زيد بن الحباب عن عباش بن عقبة عن جبير
بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر
عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع هو يوم النحر وهو اسناد
حسن ولكن امر الشفع والوتر ابن عباس في رواية عكرمة وغيره
وفسرها ايضا بذلك عكرمة والضحاك وغيرهما ۞
وقد قيل في الشفع والوتر اقوال كثيرة والذي لا يخرج ان يكون
العشر او بعضه مشتملا على الشفع والوتر احدهما كقول
من قال هي الصلوة منها شفع ومنها وتر وقد خرج الامام احمد
والترمذي من حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقول من قال هي المخلوقات منها شفع ومنها وتر
يدخل فيها ايام العشر وقول من قال الشفع الخلق كله والوتر
الله تعالى ايام العشر من جملة المخلوقات ۞ ومن فضائله
ايضا انه من جملة الاربعين التي وعدها الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام
قال الله تعالى ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة لكن هل عشر ذي الحجة خاتمة الاربعين التي وعدها الله
عز وجل لموسى فيكون هو العشر الذي اتم به الثلاثين ام هو اول الاربعين
فيكون من جملة الثلاثين التي لمت بعشر فيه اختلاف بين المفسرين

روى عبد الرزاق عن معمر عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ما من
عمل في ايام السنة افضل منه في عشر ذي الحجة وهي العشر التي اتمها الله تعالى
لموسى عليه السلام ۞ ومن فضائله انه خاتمة الاشهر المعلومات
من اشهر الحج التي قال الله فيها الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو
القعدة وعشر من ذي الحجة وروي ذلك عن عمر وابنه عبد الله وعلي وابن
مسعود وابن عباس وابن الزبير وهو قول اكثر التابعين ۞
ومذهب الشافعي واحمد وابي حنيفة وابي يوسف وابي ثور وغيرهم
لكن الشافعي وطايفة اخرجوا منه يوم النحر وادخلوه فيه الاكثرون لانه
يوم الحج الاكبر وفيه تقع اكثر مناسك الحج وقال طايفة ذو الحجة
كله من اشهر الحج وهو قول مالك والشافعي في القديم ورواه عن ابن
عمر ايضا وروي عن طايفة من السلف وفيه حديث مرفوع خرجه الطبراني
لكنه ضعيف والكلام في هذه المسئلة يطول وليس هذا موضعه
ومن فضائله ان من الايام المعلومات التي شرع الله تعالى ذكره فيها
على ما رزق من بهيمة الانعام قال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
وجمهور العلماء على ان هذه الايام المعلومات هي عشر ذي الحجة

منهم ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة والنخعي
وهو قول ابي حنيفة والشافعي واحمد في المشهور عنه وروي
عن ابي موسى الاشعري ان الايام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم
النحر وانه قال يعيد فيهن الدعاء خرجه جعفر الفريابي وعنه
وقالت طايفة هي ايام التشريق وروي عن طايفة من السلف وهو
قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر الله فيها ذكر علي الذبح وهو
قول ابن عمر رضي الله عنه ونقل المروذي عن احمد انه
استحسنه والقول الاول اظهر وذكر الله على بهيمة الانعام
يختص بحال ذبحها كما قال تعالى كذلك سخرناها لكم
لتكبروا الله على ما هداكم وقال تعالى لكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ۞
وايضا فقد قال تعالى بعد هذا فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
فجعل هذا كله بعد ذكره في الايام المعلومات وقضاء التفث
وهو شعث الحج وغباره ونصبه والطواف بالبيت انما يكون في يوم
النحر وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل هذا سبحانه مرتبا على ذكره في
الايام المعلومات بالفاء ثم دل على ان المراد بالايام المعلومات ما

www.al-mostafa.com

قبل يوم النحر وهو عشر ذي الحجة واما قوله تعالى ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فقيل ان المراد
ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره في يوم النحر فانه افضل ايام
النحر والاصح انه انما اريد ذكره شكرا على نعمه بتسخير بهيمة الانعام
لعباده فان لله تعالى على عباده في بهيمة الانعام نعما كثيرة وقد عدد
بعضها في مواضع من القرآن والحاج لهم خصوصية في ذلك عن غيرهم
فانهم يسيرون عليها الى الحرم لقضاء نسكهم كما قال تعالى وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق وقال وتحمل اثقالكم الى بلد لم
تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ويأكلون من لحمها ويشربون من
البانها وينتفعون باصوافها واوبارها واشعارها ويختص عشر ذي
الحجة في حق الحاج بانه زمن سوقهم الهدي الذي به يكمل فضل
الحج ويأكلون من لحومه في اخر العشر وهو يوم النحر افضل سوق
الهدي من الميقات وتشعر وتقلد عند الاحرام ويقارنه التلبيه
وهي من الذكر لله في ايام المعلومات ٥ وفي الحديث
افضل الحج العج والثج وفي حديث اخر عجوا التلبيه عجا وثجوا
الابل ثجا فيكون كثرة ذكر الله في ايام العشر شكرا على هذه النعم
المختصة ببهيمة الانعام التي بعضها يتعلق بدين الحاج وبعضها

يتعلق بدنياهم وافضل الاعمال كثرة ذكر الله فيها خصوصا الحج ٥
وقد امر الله تعالى بذكره كثيرا في الحج فقال تعالى فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما
هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وهذا الذكر يكون في
عشر ذي الحجة ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم آباءكم او اشد ذكرا وهذا يقع في يوم النحر وهو خاتمة
العشر ايضا ثم امر بذكره بعد العشر في ايام المعدودات
وهي ايام التشريق ٥ وفي السنن عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله عز وجل ٥ وفي مسند الامام احمد
عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الجهاد
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فاي الصائمين اعظم اجرا
قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم ذكر الصلوة والزكوة والحج والصدقة
كل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرهم لله ذكرا
فقال ابو بكر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجل وتد خرجه المبارك وابن ابي الدنيا من وجوه

اخر مرسله وفي بعضها اي الحاج خير قال اكثرهم ذكرا لله ٥
وفي بعضها اي الحاج اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا وذكر
بقيه الاعمال يعني ما تقدم فهذا كله بالنسبه الى الحاج فاما اهل
الامصار فانهم يشاركون الحاج في عشر ذي الحجه في الذكر
واعداد الهدي فاما اعداد الهدي فان العشر تعد فيه الاضاحي
كما يسوق اهل الموسم الهدي ويشاركونهم في بعض احرامهم
فان من دخل عليه العشر واراد ان يضحي فلا ياخذ من شعره وظفره
شيئا كما روت ذلك ام سلمه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج حديثها مسلم ولحق بذلك الشافعي واحمد وعامة فقهاء
الحديث ومنهم من شرط ان يكون قد اشترى هديه
قبل العشر والزم لم يشترطوا ذلك وحالفهم فيه مالك وابو
حنيفه وكثير من الفقهاء قالوا لو لا انكر شيئا من ذلك واستدلوا
بحديث عايشه كنت افتل الهدي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا يحرم عليه شيء احله الله ولجاب كثير من اهل القول
الاول بانه يجمع بين الحديثين فيوخذ بحديث ام سلمه فيمن يريد ان يضحي
في مصره وبحديث عايشه فيمن ارسل بهديه مع غيره واقام
في بلده وكان ابن عمر اذا ضحى يوم النحر حلق راسه وقص اظفاره

فلايد

على دلك

المكتبة المركزية

حج بعض من تقدم فبات بمكه مع قوم فدعته نفسه
الى معصيه فسمع هاتفا يقول ويلك المرتج فعصمه الله من ذلك
على فتح من كمل القيام بما في الاسلام الخمس ان يشرع في نقصان
تابي المعاصي ٥ في حديث مرسل خرجه ابن ابي
الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل يا فلان انك بنيي وتهدم
يعني تعمل الحسنات والسيات فقال يا رسول الله سوف اني
" ولا اصدم "
" خذني جدا فقد تولى العمر كذا التفريط فقد تداني "
" الامر "
" اقبل فعسى يقبل منك العذر لم يبق كم تنقض كرى "
" ذا الغدر "
علامه قبول الطاعة ان توصل بطاعة الله بعدها وعلامة
ردها ان توصل بمعصيته ٥ ما احسن الحسنه بعد
الحسنه واقبح السيه بعد السيه ذنب بعد
التوبه اقبح من سبعين قبلها النكسه اصعب من
المرض الاول ما اوحش ذل المعصيه بعد عز الطاعة ٥
ارحموا عزيز قوم بالمعاصي ذل وغني قوم بالذنوب افتقر

سلوا الله الثبات ، الى الممات ، ونعوذ وا من الحور بعد
الكور ، كان الامام احمد يدعوا ويقول اللهم اعزني بطاعتك
واذلني بمعصيتك ، وكان عامة دعا ابريم بن ادهم
اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة ، ○ ، في
بعض الاثار الالهية يقول الله انا العزيز فمن اراد العز
فليطع العزيز ، ○ ، الا انما التقوى هي العز والكرم
، وحبك للدنيا هو الذل والسقم ،
، ولبئس العبد تقي يقيصه ، اذا حقق التقوى وان
، حالا وجم ،
الحاج اذا كان حجه مبرورا غفر له ولمن استغفر له
وشفع فيمن شفع فيه ، وقد روى ان الله تعالى يقول
لهم يوم عرفة افيضوا مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه ، ○ ،
وروى الامام احمد باسناده عن ابي موسى الاشعري
قال ان الحاج ليشفع في اربعمائة بيت من قومه ويبارك في
اربعين من امهات البعير الذي يحمله ويخرج من خطاياه كيوم
ولدته امه فاذا رجع من الحج المبرور ، رجع وذنبه مغفور ودعاؤه
مستجاب فاذا لك يستحب تلقيه والسلام عليه وطلب الاستغفار
الدعاء

منه وتلقي الحاج مسنون ، ○ ، وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن
جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقي
بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق به الي فحملني بين يديه
ثم جيء باحد بني فاطمة فاردفه خلفه فادخلنا المدينة ثلاثة
على دابة وقد ورد النهي عن ركوب ثلاثة على دابة في حديث مرسل
فان صح حمل على ركوب ثلاثة رجال فان الدابة يشق عليها حملهم لاختلاف
رجل وصغيرين ، ○ ، وفي المسند وصحيح عائشة رضي الله
عنها قالت اقبلنا من مكة في حجة او عمرة فلما دنا المدينة
كانوا يتلقون اهاليهم اذا قدموا وكذلك السلام على الحاج اذا
قدم ومصافحته وطلب الدعا منه ، ○ ، وفي المسند باسناد
فيه ضعف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيت الحاج
فسلم وصافحه ومره ان يستغفر لك قبل ان يدخل بيته فانه
مغفور له وفيه ايضا من حديث حبيب ايضا عن ابن لهيعة
قال خرجت مع ابي نتلقى الحاج ونسلم عليهم قبل ان يتدنسوا
وروى معاذ بن الحكم عن موسى بن اعين عن الحسن
قال اذا خرج الحاج فشيعوهم وزودوهم الدعا واذا اقبلوا
فالقوهم وصافحوهم قبل ان يخالطوا الذنوب فان البركة في

عليه

الحاكم عن

ايديهم ۝ وروى ابو الشيخ الاصبهاني وغيره من رواية
ليث عن مجاهد قال قال عمر يغفر للحاج ولمن استغفر له
الحاج بقيه ذي الحجه ومحرم وصفر وعشر من ربيع الاول ۝
وفي مسند البزار وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ۝ وروى
ابو معاويه الضرير عن حجاج عن الحكم قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم من الحق لوثبوا حين
يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم انهم وفد الله في جميع الناس ۝
كما لا ينقطع حبله سوى التعلق بذيال الواصلين ۝
هل الدهر يوما بوصل يجود ۝ وايامنا باللوى هل تعود
زمان تقضى وعيش مضى ۝ بنفسي والله تلك العهود
الا قل لزوار دار الحبيب ۝ هنيئا لكم في الجنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا ۝ فنحن عطاش دائم ورود
احبتنا ما للمحب سوال من قدم من ديار الحبيب ۝
عارضاني ركب الحجاز استابله ۝ متى عهده بايام سلع
واستلا حديث من سكن الخيف ۝ ولا تكتماه البدعي
فاني ان اري الديار يطربني ۝ فلعلي اري الديار بسعي

من

من معيد لايام جمع على ما كان منه وايا ايام جمع
لقاء الاحباب لفاح الالباب اخبار تلك الزياره احلى عن المجتنى
من الاسمار ۝ اذا قدم الركب بمتنهم اجبي الوجوه
تدوما وورادا
واسا لهم عن عقيق الحمى وعن ارض نجد ومن حل نجدا
الا هل سمعتم صجيج الحجيج علي ساحة الخيف والعيس خدا
فذكر المشاعر والمروتين وذكر الصفا يطرد الهم طردا
ارواح القبول تفوح من المقبولين وانوار الوصول تلوح
على الواصلين ۝ تفوح ارواح نجد من ثنا بهم عندا
القدوم لقرب العهد بالدار
اهفوا الى الركب تعلوا الى ركابهم من الحي في اسياف
يا راكبان قفا لي واقضيا وطري وحدثاني عن نجد باخبار
ما يوهل الاكثار من تردد الى تلك الديار الا محبوب مختار
حج علي بن الموفق ستين حجة قال فلما كان بعد ذلك جلست
في الحجر افكر في حالي ولم يزد اد الى ذلك المكان لا
ادري هل قبل مني حجي ام رد ثم نمت فرايت في منامي قايلا يقول
لي هل تدعوا الى بيتك الا من تحب قال فاستيقظت وقد سر

عني ○ ما كل من حج قبل ولا كل من صلى وصل ○
قيل لابن عمر ما اكثر الحاج قال ما اقلهم وقال الوكيل
كثير والحاج قليل ○ حج بعض المتقدمين فتوفي في الطريق
في رجوعه فدفنوه اصحابه ونسوا الفاس في قبره فنبشوه ليأخذوا
الفاس فاذا عنقه وبداه قد جمعت في حلقه الفاس فردوا عليه
التراب ثم رجعوا الى اهله فسألوهم عن حاله فقالوا صحب رجلا
فاخذ ماله فكان نجا منه ○ اذا حجت بمال اصله سحت
فما حججت ولكن حجت العير
لا يقبل الله الا كل صالحة ما كل من حج بيت الله مبرور
من حجه مبرور قليل ولكن قد يوهب المسيء للمحسن ○ وقد
روي ان الله تعالى يقول لعشيره عرفه قد وهبت مسيئكم
لمحسنكم ○ حج بعض المتقدمين فنام ليله فرأى ملكين
نزلا من السما فقال احدهما للآخر كم حج العام قال ستمائة الف
فقال كم قبل منهم قال ستة قال فاستيقظ الرجل وهو قلق
مما رأى فرأى في الليلة الثانية كانهما نزلا واعادا القول وقال
احدهما للآخر ان الله وهب لكل واحد من الستة مائة الف ○
كان بعض السلف يقول في دعايه اللهم ان لم تقبل فهنيئي

لمن شئت من خلقك من رد عليه علة فلم يقبل منه فقد تعوض ما
يعوض المصاب فيرحم بذلك ○ قال بعض السلف
في دعايه يعرفه اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني
اجر المصيبة على تركك القبول مني وقال آخر منهم
اللهم ارحمني رحمة فان رحمتك قريب من المحسنين فانا لم اكن
محسنا فقد ملت وكان بالمومنين رحيما فان لم اكن كذلك
فانا شيء وقد قلت ورحمتي وسعت كل شيء فان لم اكن شيئا
فانا مصاب برد عملي وتعبي ونصبي فلا تحرمني ما وعدت المصاب
من الرحمة ○ قال هلال بن يساف بلغني ان المسلم
اذا دعا الله فلم يستجب له كتب له حسنة خرجه ابن ابي شيبه
يعني جزا المصيبة رده ○ ○ ○
ومن كان في سخطه محسنا فكيف يكون اذا ما رضي
قدوم الحاج يذكر بالقدوم على الله عز وجل ○ قدم رجل
مسافر فيما مضى على اهله فسروا به وهناك امراه من الصالحات
فبكت وقالت اذكرني هنا بقدومه القدوم على الله عز وجل
فمن مسرور ومثبور ○ قال بعض الملوك لابي
حازم كيف القدوم على الله فقال ابو حازم اما قدوم الطايع على الله

فلقدوم الغائب على اهله المشتاقين اليه واشد قدوم
الغائب وكقدوم الابق على سيده الغضبان ٥
لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا
وفي بعض الاثار ان الله سبحانه وتعالى يقول لملائكته
شوق الابرار الي وانا الى لقائهم اشد شوقا ٥ ٥ كما بين الدين
لا يجزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون وبين الذين يدعون الى النار دعا ٥ ٥ قال
علي رضي الله عنه تتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين وتلقي كل غلمان صاحبهم يطوفون به فعلى
الولدان بالحميم جاء من الغيبة ابشر قد اعد الله لك من الكرامة
كذا وكذا قد اعد الله لك كذا وكذا ويطلق غلام من غلمانه الى
ازواجه من الحور العين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا
فيقلن انت رايته فيقول نعم فيستخفهن الفرح حتى يخرجن الى
اسكفة الباب ٥ ٥ قال ابو سليمان الداراني
تبعث الحورا من الحور الوصيف من وصائفها فتقول يحك
انظر ما فعل الله بولي فتستنبطه فتبعث وصيفا اخر فيأتي
الاول فيقول تركته على الميزان فيأتي الثاني فيقول نزلته على الصراط

ويأتي